فلما هاجر رسول الله الى المدينة قدمنا عليه وسالناه ان يجدد لنا
كتابا اخر فكتب لنا كتابا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما انطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه
اني انطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم
وبيت ابرهيم بذمتهم وجميع ما فيهم نطية بت
وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد
فمن اذاهم فيه اذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي
طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود الى الشام كتب لهما كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فامنع من كان يومن بالله واليوم الاخر من الفساد في قرى الداريين وان كان اهلها قد خلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فليزرعوها واذا رجع اليهم اهلها فهي لهم واحق بهم والسلام عليك انتهى والله اعلم

الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسمعيل عليه السلام

ونقله الى مكة المشرفة وركوب سيد الخليل البراق لزيارته وزيارة

امه

امه وموتها ودفنها وعمر اسمعيل ومرضه وكم بين وفاته ومولد نبينا صلى الله عليه وسلم قال صاحب جامع الاصول اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وهو اكبر اولاده وامه هاجر جارية لابرهيم وهي التي اخدمها ذلك الجبار لسارة ووهبتها سارة لابرهيم وقالت له خذها لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد وايست منه وكان ابرهيم قد دعى الله تعالى ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر ابرهيم وعقمت سارة قال ثم ان ابرهيم واقع هاجر فولدت له اسمعيل فحزنت سارة على ما فاتها من الولد حزنا شديدا قال الثعلبي حملت سارة باسحق وكانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم ينتضلان وكان ابرهيم اجلس اسمعيل في حجره واجلس اسحق الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت الا تغار بني واخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن خلقها ولتملان يدها من دمها قال ابرهيم خذيها فاختنيها تكون سنة من بعدك وتتخلص من يمينك ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء ثم ان اسمعيل واسحق اقتتلا ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنني في بلد ابدا وامرت ابرهيم ان يعزلها عنها فاوحى الله تعالى اليه ان يات بهاجر وابنها اسمعيل مكة فذهب بهما وهي اذ ذاك عصاة

سلم وسر حولها ناس يقال لهم العماليق فعمد الى موضع الحجر فانزلهما
فيه وامر هاجر ام اسمعيل ان تتخذ فيه عريشا ففعلت ثم دعى ابرهيم
عليه السلام وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم الايه وروى البخاري عن ابن عباس ان ابرهيم ذهب باسمعيل
وامه هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة وقيل حمله الى مكه وهو
فطيم وقيل رضيع وقيل كان له سنتان وقيل غير ذلك فوضعهما تحت
دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معهما الا شنة فيها ما وليس بمكة يومئذ
احد ولا بها ما ووضع عندهما جرابا فيه تمر ثم رجع فنادته ام اسمعيل
يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس قالت له
ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا
الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية بحيث لا يرونه
استقبل البيت بوجهه ثم دعى بهذه الدعوات رافعا يديه قال وجعلت
ام اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد عطشت وعطش
اسمعيل فجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهة ان تنظر
اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه وجعلت
تستمع هل تسمع صوتا او ترى شيا فلم تسمع صوتا ولم ترى احدا
ثم انها سمعت اصوات السباع حول اسمعيل فاقبلت حتى قامت
عليه فلم ترى شيا وفي رواية ففعلت ذلك سبعا قال الطبري
بل قامت على الصفا تدعوا الله وتستغيثه لاسمعيل ثم عمدت الى

المروه

المروه ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع في الوادي نحو
اسمعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يفحص الما بيده من
عين قد انفجرت من تحت يده فشربت منها وجاءت ام اسمعيل فجعلتها
حبيسا ثم اخذت منها في قربتها تدخره لاسمعيل ولولا الذي
فعلت ما زالت زمزم عينا معينا ما وجدها ظاهرا ابدا قال مجاهد
ولم نزل نسمع ان زمزم همزة جبريل بعقبه لاسمعيل حين ظمي
وقال رسول الله رحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم
عينا معينا وروى البخاري من طريق اخر عن ابن عباس قال لما
كان بين ابرهيم وبين اهله ما كان خرج باسمعيل وامه هاجر ومعه
شنة فيها ما فجعلت ام اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها
حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع الى اهله فاتبعته ام
اسمعيل حتى لحقته ونادته من وراءه الى من تتركنا قال الى
الله قالت رضيت بالله ورجعت وجعلت تشرب من الشنة
ويدر لبنها على صبيها الى ان فني الما قالت لو ذهبت فنظرت
لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس
احدا فلما بلغت الوادي سعت حتى اتت المروة ففعلت ذلك اشواطا
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي فذهبت فنظرت
فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلا تقرها نفسها فقالت
لو ذهبت فنظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت

فنظرت فلم تحس احدا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت
فقالت اغث ان كان عندك غوث فاذا جبريل قد قال بعقبه هكذا
وغمز بعقبه الارض فانبثق الما فدهشت ام اسمعيل وجعلت تحفز
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الما ظاهرا قال
وجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على صبيها فمر ناس من جرهم
ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير
الا على ما فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هو بالما فاتاهم واخبرهم فاتوا
اليها فقالوا يا ام اسمعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او قالوا نسكن
معك قال فاذنت لهم وبلغ ابنها ونكح منهم امرة وفي رواية فشربت
وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا
بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله
وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن
يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل
بيت من جرهم فنزلوا اسفل مكة فراوا طائرا عائفا والعائف
المتردد حول الما فقالوا ان هذا الطير ليدور على الما لعهدنا
بهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما
فرجعوا فاخبروهم بذلك واقبلوا وام اسمعيل عند الما فقالوا اتاذ نين
لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولا حق لكم في الما قالوا نعم قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس

فنزلوا

فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل
ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم حين شب
فلما ادرك زوجوه امرة منهم وماتت ام اسمعيل فجا ابرهيم بعد ما
تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي
الصيد ثم سالهم عن عيشتهم وهيئتهم فقالوا نحن بشر نحن في ضيق
وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جا اسمعيل او قال زوجك اقري عليه
السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسمعيل كانه انس شيا قال
هل جاكم احد قالت نعم جانا شيخ صفته كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته
وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشي
قالت امرني اقري عليك السلام ويقول لك غير عتبة بيتك قال ذاك ابي
امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم امرة اخرى فلبث
عنهم ابرهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امراته
فسالها عنه قالت خرج يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم وسالها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها
ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما فقال اللهم بارك لهم
في اللحم والما قال صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يوميذ حب ولو كان
لهم لدعا لهم فيه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام وامريه
ان يثبت عتبته فلما جا اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم
اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني كيف عيشنا فاخبرته

انا بخير وسعة قال هل اوصاك بشي قالت نعم هو يقرئ عليك السلام
ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك
ثم لبث ابرهيم عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذلك يبري نبلا تحت دوحة
قريبا من زمزم فلما راه قام اليه وصنع ما يصنع الولد بالوالد والولد
بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك
قال وتعينني قال واعينك فان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني ها هنا
بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد
من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا
جا بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام ابراهيم عليه وهو يبني واسمعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
قال وام اسمعيل قبطية ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر وهي
التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مصر بسببها فقال
اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال
ابن اسحق فسالت الزهري عن الرحم الذي ذكر رسول الله فقال
هاجر ام اسمعيل وقال غيره لمارية القبطية ام ولد ابرهيم
لانها منهم وعاش اسماعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة وقيل مائة وثلا
سنة ومات ودفن بالحجر عند قبر امه هاجر وكان ابرهيم اذا اراد
زيارة هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل
بمكة فيبيت عند اهله بالشام ذكره محمد بن اسحق قال وكان

لاسمعيل

لاسمعيل لما مات ابوه ابرهيم الخليل تسع وثمانون سنة ومات وهو ابن
قال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم عليهما السلام وهو ابن تسع
وتسعين سنة وكان بين وفات اسمعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم نحو من الفين وستمائة سنة واليهود ينقصون من ذلك نحو
اربعمائة سنة انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره

وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه وعلى ما تضمنه هذا الباب
اقول هو لوط نبي الله ورسوله ابن هاران بن تارخ وهو ازر ولوط
من بني اخي ابرهيم عليهما السلام قال الثعلبي وانما سمي لوطا لان حبه
ليط بقلب ابرهيم اي تعلق والتصق وكان ابرهيم يحبه حبا شديدا وقال
الثعلبي ايضا قال وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل من العراق مع
عمه ابرهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امراة
ابرهيم وازر في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات ازر ومضى
ابرهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام
ابرهيم فلسطين ونزل لوط الاردن وارسله الى اهل سدوم وما يليها
وكانوا كفارا ياتون الفواحش كما اخبر الله عنهم قال وكان عمرو
بن دينار يقول ما روي ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وقوله عز وجل
اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر
فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل ايقاعهم الفاحشة على من

علي برو رد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم قال المفسرون
هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيحدفون من مر بهم
بالحجر والمدر ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في
مجالسهم وروي ابو صالح عن ام هاني قالت سالت رسول الله عن
هذه الايه فقال كانوا يجلسون في الطريق فيقذفون من مر بهم
ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا ياتوه وكان لوط ينهاهم
عن ذلك ويدعوهم الي عبادة الله وينهاهم علي اصرارهم علي ما كانوا
عليه وتركهم التوبه منه بالعذاب الاليم فلا يزيدهم زجره الا عتوا
عتوا واستكبارا واستعجالا لعذاب الله وانكارا وتكذيبا ويقولون
ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتي سال لوط ربه تعالى ان ينصره
عليهم فقال يا رب انصرني علي القوم العاصين المفسدين فاجاب الله دعاه
وبعث جبريل فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتي نزلوا
علي ابرهيم وبشروه باسحق ويعقوب ولما فرغوا من ذلك اخبروا ابرهيم
ان الله ارسلهم لاهلاك قوم لوط فناظرهم ابرهيم وجادلهم في ذلك
كما اخبر الله تعالى فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاته البشري يجادلنا في
قوم لوط وجادل الله اياهم علي ما ذكر ابن عباس انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابرهيم اتهلكون قرية فيها مايتا مومن
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومن قالوا لا قال اتهلكون
قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال فكان ابرهيم يعدهم اربعة

ياو

هيم

عشر مومنا بامرة بامر لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه وروي سعيد
بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قال لما علم ابرهيم حال قوم لوط
قال للرسل ان فيها لوطا اشفاقا منه عليه فقال له الرسل نحن اعلم بمن
فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال البغوي قال ابن
جريج وكان في قري لوط اربعة الالف فقالت الرسل عند ذلك لابرهيم
اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد جا امر ربك اي عذاب
ربك وانهم اتيهم اي نازل بهم عذاب غير مردود وغير مصروف
عنهم فقال هذا يوم عصيب اي شديد وكان عصيب بالشر والبلا
قال وقال قتادة والسدي خرجت الملايكة من عند ابرهيم نحو
القري التي للوط فاتوها نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل
كان يحتطب وقد قال الله لهم لا تهلكوها حتي يشهد عليهم لوط
اربع شهادات فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشي ساعة
قال لهم ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها
لشر قرية في عمل قال ذلك اربع مرات وجبريل عليه السلام يقول
للملايكة اشهدوا حتي اتي قومه وقد شهد عليهم اربع شهادات
وروي ان الملايكة جاوا الي بيت لوط فوجدوه في داره
ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته واخبرت قومها
وقالت لهم في بيت لوط رجال ما رايت مثلهم قط وجاءه قومه يهرعون
اليه قال ابن عباس وقتادة يسرعون وقال مجاهد يهرولون

فقال لهم لوط حين قصدوا اضيافه وظنوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج وفدا اضيافه ببناته وكان في ذلك
الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائز كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن الربيع قبل الوحي وكانا
كافرين وقال الحسين بن عياض الفضل عرض بناته عليهم بشرط
الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير قوله هؤلاء اراد نساءهم واضافهم
الى نفسه ابو امته فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تسوءني ولا
تفضحوني في اضيافي اليس منكم رجل رشيد قال ابن اسحق
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
اي فما لنا فيهن من حاجة ولا شهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان
الرجال فقال لهم لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد اي انضم الى عشيرة مانعة لقاتلناكم وحلنا بينكم وبينهم وروى
البغوي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط انه كان ليأوي الى ركن شديد
قال قال ابن عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه والملائكة
معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم ما يلقى من وراء الباب
وهم يعالجون وتسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى لوط
بسببهم قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك لن
يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا

تزويج المسلمة من الكافر جائز في شريعة لوط عليه السلام

زوج النبي عليه السلام ابنته ... قبل الوحي وكانا كافرين مطلب شريف

علي

عليهم فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة
التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو براق
الثنايا اجلى الجبين وراسه حبك مثل المرجان كانه الثلج بياضا وقدماه
الى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم
فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا
وهم يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض
سحرونا وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى تصبح وسترى
ما تلقى منا غدا يتوعدونه فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم
قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فلو اهلكتموهم الان فقالوا
اليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك فانها تلتفت فتهلك وكان لوط قد اخرجها
معه ونهى من تبعه من اسرى بهم ان يلتفت سوى زوجته فانها
لما سمعت هذا العذاب التفتت فادركها حجر فقتلها فلما جاء امرنا
اي عذابنا ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس
مداين وفيها اربعمائة الاف الف وقيل المداين كلها حتى سمعوا
صوت صياح اهل السماء صياح الديوك ونبح الكلاب فلم يكفا لهم
اناء ولم يطفى لهم نار ولم ينتبه لهم نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل قيل كان مكتوبا على كل حجر اسم من رمي به وقيل
ان الحجر اتبع مسافريهم في البلاد وروي الثعلبي عن مقاتل بن سليمان

مطلب ...

قال قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل
تاجر بقي اربعين يوما بمكة فجا حجر ليصيبه في الحرم فقام ملايكة الحرم و
قالوا للحجر ارجع حيث جيت فان الرجل في حرم الله تعالى قال فخرج الحجر
ووقف خارج الحرم اربعين يوما بين السما والارض حتى قضى الرجل
تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عمل
ذلك من قوم لوط انما كانوا ثلاثين رجلا ونيفا لا يبلغون الاربعين
فاهلكهم الله جميعا واما قبره صلى الله عليه وسلم فقد قال الشيخ الفقيه
الزاهد ابو عقيل عبد الله بن محمد المرزوي الحنفي قال قرات في بعض
سير الانبيا ورايت ان لوطا مقبور في قرية تسمى كفر بريك عن مسجد
الخليل نحو من فرسخ وان المغارة الغربية التي تحت المسجد اليقين فيها نحو من
ستين نبيا منهم عشرون مرسلون وقد كان قبر لوط يزار ويقصد من قديم
الزمان بنقل الخلف عن السلف قال صاحب كتاب الربيع في تفضيل
مملكة الاسلام وعلى فرسخ من حبرين مسجد بناه ابو بكر الصباحي فيه مرقد
ابرهيم قد غاص في الصخر نحو ذراع يقال ان ابراهيم لما راى قريات
لوط في الهوى وقف هناك وقال ان هذا لهو الحق اليقين فسمي ذلك
المسجد مسجد اليقين انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس عشر في ذكر موسى بن عمران

عليه السلام وصفته التي وصفه النبي بها ومرافقته من الامة وغضبه عليهم وذكر

الطالع فرسخ ... حتى قوم لوط

نبي من نجواته وذكر السبب في تسميته موسى وذكر عمره ووفاته وقبره
ووفاته وسواله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر روى الزهري عن عبيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي رايت موسى فاذا
هو رجل ضرب كانه من رجال شنوة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة
احمر كانما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابرهيم به كذا رواه البخاري
في صحيحه وروي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي قال عرض علي الانبيا
فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كانه من رجال شنوة ورايت عيسى بن
مريم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه عليه السلام
ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت شبها دحية اخرجه مسلم في صحيحه
وقد اختلف العلما في هذه الرواية التي راها النبي صلى الله عليه وسلم
للانبيا عليهم السلام فقيل ان ذلك كان في المنام بدليل ما جاء من الروايات
الصحاح عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال بينا انا نايم رايتني اطوف
بالكعبة وذكر الحديث في الحديث قصة روية عيسى عليه السلام وقال
كثير من المحققين ان ذلك روية عين لا منام على الصحيح وعلى هذا
فاختلفوا في معنى الحديث الاخر الذي ذكر فيه كيف حج موسى فذكر فيه
وجوه احدها ان هذا على ظاهره فان الانبيا عليهم السلام
احيا بعد موتهم كالشهدا بل افضل واذا كانوا احيا فلا يستبعد ان
يحجوا ويصلوا ويتقربون الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا
قد توفوا فهم في هذه الدنيا هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها

الدار الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وقد يقال ايضا ان هذه
الاعمال تحبب اليهم فيتعبدون بما يجدون من دواعي انفسهم لا بما
يلزمون كما تحمد وتسجد اهل الجنة كما جاء في الحديث انهم يلهمون التسبيح
كما يلهمون النفس وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان كانت الجنة
ليست بدار تكليف ولكن يكون ذلك على الوجه الالهامي الذي ذكرنا
فكذلك حج الانبيا عليهم السلام وصلاتهم **وثانيها ان يكون** فيما قال
رسول الله رايت موسى يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم
عن هدبة بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن حماد بن سلمة به ولفظه
مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في
قبره فهذه الرواية ظاهرة في حياة موسى في قبره ويدل عليه ايضا حديث
المعراج المتقدم وترديده النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات
وقد تقدم ان الراجح ان الاسرى كان بجسده صلى الله عليه وسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من
اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم
عند ذلك يده ولطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله
عليه وسلم واخبره الذي كان من امره وامر المسلم فقال النبي لا
تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق

ان الاسرا كان بجسده عليه السلام [illegible]

فلذا

فاذا كانوا احيا فقد احياهم الله تعالى بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك
انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور وقد وقع الموت اكثر
من غيرهم **فالجواب** عن ذلك انه اذا نفخ في الصور صعق من في
السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبيا بالموت
لغيرهم واما صعق الانبيا فالظاهر انه غشية وزوال استشعار
لا موت لغيرهم كيلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام
البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقهم يومئذ ليس موتا بل غشي
او غيرهما ان صعقهم يومئذ ليس موتا بل غشي او نحوه ويدل
لصحته قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث فلا ادري اكان
فيمن صعق فافاق قبلي ولم يكن جوزي قبلي فان هذا يقتضي انه
اذا كان نفخ النفخة الثالثة وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا
ويحيا من كان ميتا والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه
اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبيا وغيرهم
الا موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث قبله او بقي على
الحالة التي كان عليها قبل النفخة الصعق وهذا الوجه اولى
يحمل عليه هذا الحديث وهو الذي لا يتجه غيره **واما قوله صلى
الله عليه وسلم** لا تفضلوني على موسى فقد ذكر العلما رضي الله
عنهم فيه وجوها كثيرة **ومنها** ان هذا كان قبل ان يعلمه الله
بفضليته فلما اعلمه الله بذلك صرح به وقال عليه السلام انا سيد

ولد ادم ومنها ان المنهي عنه هو التفاضل بينهم في النبوة فانها در
واحدة لا تفاضل فيها ومنها انه هذا كان منه صلي الله عليه وسلم
من باب الادب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر واقوى منها وجهان
احدهما انه صلي الله عليه وسلم منع ذلك لان التفاضل بين الانبيا
لا يعطيه حق الانس يفرق بين الفاضل والافضل والكامل والاكمل
وكثير من الناس يعتقدون في المفضول نقصا بالنسبة الي الفاضل
ولا نقص يلحق احدا منهم فنهي النبي صلي الله عليه وسلم من ذلك لئلا يؤدي
الي نقص من رتبتهم وفي النقص بين رتبتهم من المحذور ما لا يخفي
واما رافته عليه السلام علي هذه الامة وشفقته عليهم فمنها قوله
لنبينا ليلة الاسرى ما فرض ربك عليك علي امتك قال خمسين صلاة
في كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك واني بلوت بني اسرايل واختبرتهم الي ان قال فلم ازل ارجع بين
يدي ربي وبين موسي حتي قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم و
لكل صلاة عشر فتلك خمسون فهذا من حديث في الصحيحين وقد تقدم
واما معجزاته صلي الله عليه وسلم فمنها انه لما جا حرس فرعون الذين كانوا
يذبحون ذكور بني اسرايل الي امه قالت اخته يا اماه الحرس بالباب فلفته امه
في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور ولم تعقل ما تصنع فجاء
الحرس فوجدوا التنور مسجورا ولم يتغير لون امه ولا ظهر لها
لبن فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها وقالت لاخته اين الصبي

جة
الانبيا بعض وفضل بعضهم علي بعض ... بابه التفاضل
ن
ليلة

قالت لا ادري فسمعت بكاه منه فانطلقت اليه وقد جعل الله النار
المحرقة عليه بردا وسلاما الي غير ذلك من الكرامات الباهرة والمعجزات
الظاهرة وسمي موسي لانه عليه السلام وجد بعدما القته امه في
اليم بين ما وشجر في دار فرعون فقيل لاسية امراة فرعون سميه فقالت
قد سميته موسي لان مو في القبطية اسم للما. وسي اسم للشجر
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الي قتادة عن الحسن قال مات
موسي فلم يدر احد من بني اسرايل اين قبره ولا اين توجه فماج الناس
في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كان ثالث غشيتهم
سحابة علي قدر محلة بني اسرايل وسمعوا منها مناديا يقول باعلا
صوته مات موسي واي نفس لا تموت يكرر القول حتي فهم الناس
وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره وبسنده
الي محمد بن اسحق رفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم قال ما اطلع احد
علي قبر موسي الا الرخمة فنزع الله عقلها لئلا تدل عليه احد قال
القرطبي في كلامه علي قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسي اي بقولهم قتل موسي اخاه هارون فتكلمت الملايكة بموته
ولم يعرف قبره الا الرخمة ولذلك جعلها الله بكما صما وكذلك رواه
الحاكم في مستدركه في كتاب تاريخ الانبيا ثم روى بسنده الي قتادة
قال قال الحسن مات موسي ابن ثمان وعشرين ومايه سنة ومات
هارون قبل موسي بثلاث سنين وهو ابن ثمان عشر ومايه سنة

وهو اكبر من موسى بسنة قال وهرون ولد قبل موسى بسنة
في عام الذبح وذلك انه وقع في مشيخة بني اسرائيل موت فقال رؤوس
القبط لفرعون قد وقع الموت في هؤلاء القوم ويوشك ان تفنى
الكبار وانت تذبح الصغار فامر ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد
هارون في سنة الترك وموسى بعدها في سنة الذبح واما فايدة سؤاله
الدنو من الارض المقدسة رمية حجر وذكر موضع قبره ففي الصحيحين
ان موسى قال يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاريتكم قبره الى جانب الكثيب الاحمر
فان قيل لم لم يسل موسى نفس الارض المقدسة ولا مكانا مخصوصا
معروفا عند الناس وانما سال الدنو من الارض المقدسة رمية حجر
فالجواب عن ذلك بما رواه القرطبي في تفسيره انه انما سال
الدنو منها لشرفها ولم يسال مكانا معروفا خوفا ان يعبد وتكثر
الاحاديث عنده ولانيا في سواله الدنو منها القول بان قبره ببيت
المقدس فانه سال شيا فاعطاه الله ما هو فوقه وهذا شان الكريم يعطي
فوق المسؤول وعمل الناس اليوم من اهل بيت المقدس وغيرهم على
القول الثالث المتقدم وهو انه دفن شرقي بيت المقدس
وقبره مقصود بالزيارة في القبة التي تقدم ذكرها والناس يحتملون
مشقة الذهاب اليه ويبيتون عنده ومشقة الاياب ويبذلون
الاموال في الماكل والمشارب واجر الدواب بفعل ذلك الرجال

والنسا

والنساء من اهل بيت المقدس والواردين عليه بقصد الزيارة لا يخلون
بذلك حتى الان قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ويقال ان ذلك
القبر الذي اشتهر انه قبره في الارض المقدسة بالقرب من اريحا كان عند
كثيب احمر الى جانبه طريق سلوك ابن نوهي والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك

من الايات والاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها

وما ورد في ذلك من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على سكانها وما تكفل
الله به لها ولاهلها وانها عقر دار المومنين وعمود الاسلام بها وان
الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعا النبي لها
بالبركة وذكر عمارة مسجد دمشق ومبدء امره وما بها من المعابد
والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه
عليها وما في معناها اما الفضل فقد تقدم في الباب الاول من
الايات الواردة في فضل الارض المقدسة ما يغني عن الاعادة لها
وفي ترغيب اهل الاسلام عقب الكلام على قوله تعالى واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هي دمشق
قال ابن عباس رضي الله عنهما هي بيت المقدس وروى ابو امامة
الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون
اين هي قالوا الله ورسوله اعلم هي بالشام بارض يقال لها الغوطة

مدينة بالشام يقال لها دمشق وهي اخر مداين الشام وكذا قال ابن عباس
وعبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب وفيه عن معمر عن قتادة في تفسير
قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها اي هي الشام وفيه عن معمر عن قتادة ايضا
في قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق يعني به عن الحسن اسنادا
وجوز في قوله تعالى في مقعد صدق اي في مقعد حسن وقد يكون
للبوا حسنا لما فيه من البركات قال صاحب مثير الغرام ان شرقها ارض
الشام وجهات غربها ارض مصر واختلف المفسرون في الارض
المقدسة قال مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت المقدس
وقال ابن عباس وعكرمة والسدي اريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين
وبعض الاردن وقال قتادة الشام كلها ومجموع هذه الاقوال
لا يخرج الارض المقدسة عن الشام واما تسميتها بالشام قال
اللغويون اسم بلاد تذكر وتونث تقول شام وشام وسميت
شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي كل ما على يمين الكعبة من بلاد
الغور يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح لما خرجوا من السفينة
فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي
الموضع باسم الجهة الماخوذ منها فقيل يمن وشام وقيل سمي
لالوان الجبال هناك بيض وسود كانها شامات وقيل سميت باسم
سام بن نوح لانه اول من نزلها فتطيرت العرب من كلمة وكرهنا ان

تقول

سام لانه اسم الموت فقالت شام وقيل لكثرة قراها وتداني بعضها
الي بعض فسميت بالشامات واما حدودها فان حدها من الغرب البحر
المالح ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرايل وطور سينا
ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية سماوة وهي كبيرة ممتدة الي
العراق من اهل عرب الشام ومن الشمال مما يلي الشرق الفراة الي بلاد
الجزيرة ومسافة طولها من العريش الي الفراة عشرون يوما او اكثر
وقيل في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وبعد مسافة
ما بين كل بلدين واما عرضها فيزيد وينقص اكثر ثمانية ايام واقله
ثلاثة ايام وهذا التحديد يدخل فيه من تاريخ الشام للحافظ شمس الدين
الذهبي في كتاب البلدان وحكاه صاحب مثير الغرام وفي مثير الغرام
قسم الاوايل الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سمي بذلك
لان اول من نزل بها فلسطين بكسر الفا وفتح اللام ابن كوسحين بن سطي
ابن يونان بن يافث بن نوح واول حدودها من طريق مصر رفح وهي العريش
ثم ايليا ثم غزة ثم الرملة رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا بينها
وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وكان ببيت المقدس دار الملك داود وسليمان
وعسقلان ومدينة الخليل ولد وسبسطية ونابلس وقيل في كتاب المسالك
ومسافة فلسطين للراكب طولا يومان من رفح الي حد اللجون وعرضا
من يافا الي اريحا الثاني حوران مدينتها العظمى طبرية والبحيرة التي تذكر
في حديث ياجوج وماجوج ومن مدنها الغور والبرموك وبيسان

هذه هي التي سال الدجال عن نخلها والاردن بضم الجيم هو النهر المعروف
بالشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر الثالث الغوطة ولها
ذكر في اثار عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم وفي لغة
ضعيفة كسر الميم قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار نوح ومرسوا حلها
طرابلس وقال ابن عساكر ان دمشق ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض
المقدسة الرابع حمص قيل لا تدخلها حية ولا عقرب وقال قتادة نزلها
خمسمايه صحابي ومن اعمالها مدينة سلمية الخامس قنسرين ومدينتها
العظمى حلب ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكية وقيل ان بها قبر
حبيب النجار ولكل قسم من هذه الاقسام بلاد ومعاملات وفي
بعض الاجزا اتفق العلما علي ان الشام افضل البقاع بعد مكة والمدينة
وقال شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في تاليفه ترغيب اهل الاسلام
في سكنى الشام وبعد فاحمد الله تعالى علي ان حبب الينا الايمان • وكره
الينا الفسوق والعصيان • وجعلنا من اهل الشام الذي بارك الله فيها العالمين •
واسكنه الانبيا والمرسلين • والاوليا المخلصين • وحفه بالملايكة المقربين •
وجعله كنفا الله رب العالمين • وجعل اهله علي الحق ظاهرين • لا يضرهم
من خذلهم الي يوم الدين • وجعله معقل المومنين • وملجا المومنين •
سيما دمشق الموصوفة في القران العظيم المبين • بانها ذات قرار
ومعين • كذا روي عن سيد المرسلين • وجماعة من المفسرين • وبها
ينزل عيسى بن مريم لاعزاز الدين • ونصر الموحدين • وقتل الكافرين

وبغوطتها

وبغوطتها عند الملاحم فسطاط المسلمين ترقا وقد وفر الله
حظ دمشق في الجراه فيها من الانهار وسلسلة من مياهها خلال
المنازل والديار وروي صاحب كتاب الانس بسنده الي عبد
الله بن حوالة الصحابي قال قال رسول الله رايت ليلة اسري بي عمودا
ابيض كانه لولوة تحمله الملايكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ربنا ان نضعه بالشام وبينا انا نايم رايت عمود الكتاب اختلس
من تحت وسادتي فظننت ان الله تعالى قد تخلى من الارض فاتبعه بصري
فاذا هو نور ساطع بين حتى وضع بالشام فقال ابن حوالة يا رسول
الله خر لي فقال عليك بالشام وبسنده الي ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اية الشرف والمدينة
معدن الدين والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين
والشام موطن الاسلام برار ومصر عش ابليس وكهفه ومستقره
والساكن في الزنج والصدق في السويد والنجدين منزل والجزيرة
معدن الفتك واهل اليمن افيدتهم رقيقة ولا يعدهم الرزق
والايمة من قريش وسادات الناس بنو هاشم وبسنده الي ابي
حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستكونون اجنادا جند
شام وجند عراق والله اعلم باتها بدا الا وعليكم بالشام الا وعليكم
بالشام فمن كره فليلحق بيمنه وليستق من غدره فان الله تعالى قد تكفل بالشام
واهله وقال عطا الخراساني اني لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة

والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من اهل الكتاب فقلت اين ترى ن
بي ان انزل بها اي فكلهم يقولون عليك بالشام وروي صاحب كتاب
الانس بسنده الي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول
الله اني اريد الغزو فقال له صلي الله عليه وسلم عليك بالشام واهله
ثم الزم من الشام عسقلان فانه اذا دارت الرحي كانت اهل عسقلان
في راحة وعافية وبسنده الي ابي سلمة في قوله سواء طولها الارض المقدسة
قال كان ستة رجال عنقود من عنب واربعة رجال يحملون رمانة
ورجلان تينة وبسنده الي ابي الحسن بن شجاع عن كعب قال ان الله تعالى
بارك في الشام من العريش الي الفرات وبسنده الي الحسن قال الشام ارض
المحشر والمنشر وعن الوليد بن صالح الازدي قال في الكتاب الاول ان الله
يقول للشام انت الاندر ومنك المحشر والمنشر وعن يحيى بن
ايوب عن زيد بن ثابت قال بينما نحن عند رسول الله نؤلف القران
من الرقاع اذ قال طوبي للشام قيل ولم يا رسول الله قال لان ملايكة الرحمن
باسطة اجنحتها عليها وروي صاحب كتاب الانس بسنده الي
واثلة بن الاسقع قال ان الملايكة تنزل علي مدينتكم هذه يعني دمشق
ليلة الجمعة فاذا كانت بكرة النهار افترقوا علي ابوابها براياتهم وبنو دهم
ثم ارتفعوا وهم يدعون اللهم اشف مريضهم ورد غايبهم وعن عبد
الله بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار ر
تسعة بالشام وواحد في ساير البلدان واذا فسد اهل الشام

فلا

فلا خير فيكم وروي صاحب كتاب الانس بسنده الي ابي الدردا
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذرا ريهم
وعبيدهم واماوهم الي منتهي الجزيرة مرابطون في سبيل الله فمن احتاز منها
مدينة من المداين فهو في رباط ومن احتاز فيها ثغرا من الثغور فهو في الجهاد
وروي صاحب كتاب الانس بسنده الي شمر بن حوشب قال لما فتح
معاوية بن ابي سفيان مصر جعل اهل مصر يسبون اهل الشام فقال عوف
بن مالك لا تسبوا اهل الشام فاني سمعت رسول الله يقول فيهم الابدال
وبهم ترزقون وبهم تنصرون وروي ابو الاسعد هبة الرحمن بن
هوازن بسنده الي انس عن النبي عليه السلام انه قال الابدال اربعون
اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد بدل
الله مكانه اخر اذا جا الامر قبضوا وعن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا عند
النبي فقال يوحي الي اني مقبوض غير ملبث وانكم ستتبعوني افنادا
يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون علي
الحق ويزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتي تقوم الساعة
وحتي ياتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير وعقر دار الاسلام
بالشام خرجه النساي في سننه والامام احمد في مسنده وروي عبد الرحمن
بن جبير بن نفير ان يزيد بن ابي سفيان ومن معه كتبوا الي ابي بكر
الي خالد بن الوليد وهو بالعراق ويقال بناحية من اليمن وقد فتح الله
القادسية وجلولا وامير الجيش يومئذ سعيد بن ابي وقاص وكتب اليه

ان امرف بثلاثة الاف فارس فامدا خوانك بالشام والعجل العجل الي اخوا نكم
بالشام فو الله لقرية من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين احب الي من
سائق العراق فنفعل خالد وشق الارض هو ومن معه حتى خرج على
شرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فاجتمعوا ها ولاء
الاربعة يديرون الحرب وقال رسول الله الا ان عقر دار الاسلام بالشام
الا ان الله عز وجل تكفل لي بالشام واهله الا ان صفوة الله من بلاده يسير
اليها صفوته من عباده لا ينزع عنها الا مفتون واليها الا مرحوم ولا
يرغب عنها الا مفتون وروي ان ابا بكر بن سليمان بن الاشعث قال
بالشام عشرة الاف عين رات النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن كعب
الاحبار انه قال عن التوراة في السفر الاول محمد المختار لا فظ ولا
غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا
ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام قال بن عبد السلام
والذي ذكره كعب موافق للواقع المشاهد والعيان فان قوة
ملك الشام ومعظم اجناده من اهل البسالة والشجاعة بالشام و قال
كعب الاحبار ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش وقد
اشار كعب الى ان البركة بالشام وان قوله تعالى الذي باركنا حوله لا
يختص بمكان منه دون مكان وانما هو عام مستوعب الجميع حدود الشام
قال بن عبد السلام فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابة وهذه المنزلة
وكانوا في حراسته وكفالته ودلت الادلة على ان دمشق خير بلاد الشام

ذلك

وكذلك خير السلف وشاهد المؤلف ان ملك دمشق خير ملوك الاسلام
لمن بسط منهم على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل فان النصر ينزل
عليه من السماء مع ما يحصل له من الود في قلوب الابرار والاوليا والاخيار
والعلماء مع ما يلقيه الله عز وجل من الرعب في قلوب الاعداء والاغيار
والاشرار والفجار ومن عاداهم من ملوك الاسلام بخلاف ذلك احل
الله بهم الضرا وانزل عليهم من الباسا واخذهم بالجبروت والقهر ا
فان الله تعالى لا يمهله ولا يهمله بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته
ويأتيه بانواع البلا وفتح ابواب الشقا حتى يأخذه على غرة وذلك لانهم
في كفاية رب الارض والسما كما اخبر به خاتم الانبيا وكيف لا يكون ذلك وقد
اختصت ديته بالابدال وهم اكابر الاوليا لقول علي بن ابي طالب رضي الله
لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه
لا تسبوا اهل الشام فانهم جند الله المقدم وقد قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن ربه من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن بارزني الله
كان جديرا ان يأخذه الله اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر المسلمين شيئا فرفق بهم
فارفق اللهم به ومن ولي من امرهم شيئا فشق عليهم فاشقق اللهم
عليه والمقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكما انه
صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل الحديث بطوله بدا به لانه تجري على يديه مصالح عا

كان شويهد عيانا لما انقضوا بعض الحايط القبلي وهو باب حسن مما
بالحجارة المنحوتة عن يمينه ويساره بابان صغيران بالنسبة اليه وكان
غربي المعبد قصر منيف حد الحلة بهذه الاعمدة التي بباب البريد وشرقيه
قصر جيرون وهو جيرون بن سعد بن عاد بن عوص وتعلى انه هو
الذي بني دمشق وهي ارم ذات العماد وقيل ان جيرون وبريد
كانا اخوين وهما ولد ثعلب عم وهما اللذان يعرف باب جيرون
وباب البريد بدمشق بهما وفي وهب دمشق بناها العازر غلام
ابرهيم الخليل وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان وكان اسم الغلام
دمشق فبناها على اسمه وفي ابو الحسن الرازي وحكى الدمشقيون انه كان
في زمن معاوية بن ابي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصده الخضر
في اوقات الزيارة فبلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان فجا الى الرجل الصالح
رجلا وقال بلغني ان الخضر ياتيك فاحب ان تجمع بيني وبينه فقال له
نعم وجا الخضر فساله الرجل في ذلك فابى عليه وقال ليس لي الى ذلك
سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك فقال له قد قعد تابع من هو خير منك
وحدثناه وخاطبناه وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
سله عن ابتدا دمشق كيف كان فساله فقال مررت اليها فرايت موضعها منها
بحر استجمعت فيه المياه ثم غبت عنها خمسمايه عام ثم مررت اليها فرايتها
غيضة ثم غبت عنها خمسمايه عام ثم مررت اليها فرايت قد ابتدي
فيها بالبناء ونفر يسير فيها وقيل ان باب جيرون من بنا سليمان بن

داود عليهما السلام بنته الشياطين وكان اسم الشيطان الذي
بناه جيرون فسمي به وقيل ان دمشق بناها غلام الاسكندر دمشقش
وذلك انه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين اهل خراسان
وبين ياجوج وماجوج وسار يريد الغرب فلما بلغ الشام وصعد على
عقبة دمر ابصر هذا الموضع الذي فيه اليوم دمشق وكان هذا الذي
الذي يجري فيه نهر دمشق غيضة ارز فلما راها ذو القرنين وكان هذا
الما في هذه الانهار اليوم متفرقا يجتمع في واد وحده فاخذ الاسكندر
يتفكر كيف يبني فيه مدينة وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى جبل
يدور بذلك الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام اسمه دمشقش
فد وكان امينه على جميع ملكه قال فنزل الاسكندر في موضع القرية المعروفة
ببلدان من دمشق على ثلاثة اميال وامر ان يحفر في ذلك الموضع
حفيرة فلما فعلوا ذلك امر ان يرد التراب الذي خرج منها فلما
رد التراب اليها لم على الحفيرة فقال للغلام دمشقش ارحل فاني
قد نويت ان اوسس في هذا الموضع مدينة فاما ان بان لي
ي مثل هذا فما يصلح ان يكون هاهنا مدينة فقال له غلامه ولم يا مولاي
فقال ذو القرنين ان بني هاهنا مدينة فلا يكفي زرعها اهلها
ثم رحل من هناك وسار حتى صار الى الثنية وحوران واشرف على
تلك السعة ونظر الى تلك التربة الحمرا فامر ان يبنا ولا من ذلك
التراب فلما صار في يده اعجبه لانه نظر الى تربة حمرا كانها الزعفران

الزعفران فامران ينزل هناك ثم امران تحفر في ذلك الموضع حفرة
فلما حفروا امر برد التراب الي الحفيرة فردوه ففضل منهم
تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقش ارجع الي
الموضع الذي فيه الارز فاقطع ذلك الشجر وابن هناك
مدينة وسمها علي اسمك فهناك يصلح ان يكون مدينه
وهذا الموضع بحرها ومنه سيرتها يعني الثنيه قال
فرسم دمشقش المدينه الداخله وعمل لها ثلاثة ابواب
باب جرون وباب البريد وباب الحديد هو داخل
باب الفراديس وهو الذي عند قراسنقر وبناها
دمشقش ومات فيها وكان بنا هذا الموضع الذي
هو الجامع اليوم كنيسة يعبد الله فيها وقيل ان الذي
بناها اليونان وقال يحيى بن حمزة قدم عبد الله بن علي
بن عبد الله بن عباس دمشق وحاصرها فلما
دخل هدم سورها فوقع منه حجر مكتوب عليه باليونانيه
فارسلوا خلف راهب يقرؤه فقال ائتوني بقير فطبع
علي الحجر فاذا مكتوب عليه ويك ام الجبابره من
رامك بسوء قصمه الله ويلك من الخمسة اعين ينقض
سورك علي يديه بعد اربعة الاف سنة قال فوجدنا
الخمسة اعين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس

بن عبد المطلب

عبد المطلب قال الحافظ بن عساكر لما فتح بيت المقدس الله تعالى علي المسلمين
الشام بكماله ومن ذلك مدينة دمشق باعمالها وانزل الله رحمته فيها
وساق بره اليها وكتب امير الحرب اذ ذاك وهو ابو عبيدة بن الجراح
وقيل خالد بن الوليد كتاب امان واقر بايدي النصارى اربعة عشر كنيسه
وهي كنيسه من خارج البلد ففتح خالد من الباب الشرقي بالسيف
واخذ النصارى الامان من ابي عبيدة وهو علي باب الجابيه بالصلح واختلفوا
ثم اتفقوا علي ان جعلوا النصف البلد صلحا ونصفه عنوة
فاخذوا النصف الكنيسه الشرقي فجعله ابو عبيدة مسجدا وكانت قد صارت
البلاد من الشام فكان اول من صلى فيه ابو عبيدة ثم الصحابه بعده في
التي يقال محراب الصحابه ولم يكن الجدار مفتوقا بمحراب محني وانما
كانت الصحابة يصلون عند هذه البقعه المباركه والمسلمون والنصارى
يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الاصلي الذي كان من جهة
القبله مكان المحراب الكبير اليوم فينصرف النصارى الي جهة الغرب
الي كنيستهم ويأخذ المسلمون يمنة الي مسجدهم ولا يستطيع النصارى
ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يضربوا بناقوسهم اجلالا للصحابة
ومهابة وخوفا وبني معويه في ايامه علي الشام دارا للامارة قبلي
المسجد الذي كان للصحابه وبني فيه قبة خضرا فعرفت بها الدار بكمالها
فسكنها معويه اربعين سنة ثم لم يزل الامر كما ذكرنا من سنة اربعة
عشر الي سنة ست وثمانين في ذي القعدة منها وقد صارت الخلافه

اول من صلى في الدمشق ابو عبيدة ثم الصحابة

الى الوليد بن عبد الملك في شوال منها فعزم على اخذ بقية الكنيسة واضا فتها
الى ما بايدي المسلمين منها ويجعلون الجميع مسجدا واحدا وذلك
لتاذي بعض المسلمين بسماع قراة النصارى في الانجيل ورفع اصوا تهم
في صلواتهم فاحب ان يبعدهم عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان
الى هذا فيكبر به المسجد الجامع فطلب النصارى وسالهم ان يخرجوا
له عن ذلك المكان الذي بايديهم ويعوض عنه اقطاعا كثيرة لهم ويكون
لهم اربعة كنايس لم تدخل في العهد وهي كنيسة مريم وكنيسة المصلبة
داخل باب شرقي وكنيسة تل الجبن وكنيسة ام حميد التي بدرب
الصقيل فابوا ذلك اشد الاباء فقال لهم اتوا بعهدكم الذي بايديكم
من زمن الصحابة فاتوا به فقرئ بحضرة الوليد فاذا كنيسة توما التي
كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال
اكبر كنيسة ربما فقال انا اهدمها واجعلها مسجدا فقالوا بل يتركها
امير المومنين وما ذكر من الكنايس ونحن نرضى بان نعطيه بقية الكنيسة
فاقرهم على تلك الكنايس واخذ منهم بقية هذه الكنيسة ثم امر
باحضار آلات الهدم واجتمع اليه الامرا والكبرا وروس الناس
وجا اساقفة النصارى وقساقسهم فقالوا يا امير المومنين نحن
في كتبنا من يهدم هذه الكنيسة يجن فقال انا احب ان اجن في الله
والله لا يهدم فيها احد قبلي ثم صعد المنارة ذات الاضالع المعروفة
الان بالساعات وكانت صومعة فاذا فيها راهب فامره بالنزول

منها

منها فاكبر الراهب ذلك وتحاكا فاخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه
حتى احدره منها ثم صعد الوليد على اعلا مكان في الكنيسة فوق المذبح
الاكبر الذي يسمونه الشاهد واخذ ازار قباه وكان لونه اصفر جلبا
فغرزها في المنطقة ثم اخذ بيده فاسا وضرب به في اعلا حجر هناك فالقاه
فبادر الامرا الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصا رى
بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك فامر الوليد
امير شرطته ان يضربهم حتى يذهبوا من هناك ففعل وهدم المسلمون
جميع ما جدده النصارى في تربيع هذا المكان من المذابح والابنية و
الحنايا حتى صارت ساحة مربعة ثم شرع في بنائه بفكرة جيدة على صفة
حسنة لم يسبق اليها واستعمل الوليد في بنا هذا المسجد على الصور
التي اخترعها خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المحتسب
على عمارته اخوه وولي عهده من بعده سليمان بن عبد الملك ويقال
ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب منه صناعا في الرخام وغير ذلك
ليعمروا المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يرسل ليغزون
بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القدس
وكنيسة الرها وساير اثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة
وكتب اليه يقول ان كان ابوك فهم الذي تصنعه وتركه فانه لوصمة
عليك وان لم يكن فهمه وفهمته انت فانه لوصمة عليه فلما وصل
الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك

فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال انا اجيبه من كتاب الله تعالى فقال
وما جوابه من كتاب الله قال قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل اليه جواب الملك
الروم وقال الفرزدق في ذلك ابياتا .

فرقت بين النصارى في كنيستهم • وبين اهل الهدى الصافين في الظلم •
نفشت في الحال بالتمييز اسعدهم • على شقيهم المجرور للنقم •
اراك ربك تحويلا لبيعتهم • عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم •
وهم جميعا اذا صلوا واوجههم • شتى اذا سجدوا لله والصنم •
وكيف يجتمع الناقوس يضربه • اهل الصليب اذا القرآن لم تنم •
فهمت تحويلها عند كافهما • اذ يحكمان في الحرث والغنم •

قال ولما اراد الوليد ان يبني القبة التي في وسط الرواقات
ويقال لها قبة النسر وهو اسم حادث وكانهم شبهوها بالنسر في
شكله لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحة لها حفروا
في اركانها حتى وصلوا الى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم
انهم وضعوا فيه جدار الكرم وبنوا فوقه بالحجارة فلما ارتفعت
الاركان بنوا عليها القبة فقال الوليد لبعض المهندسين وكان
يعرف بالنسر اريد ان تبني لي هذه القبة فقال له نعم على ان
تعطيني عهد الله وميثاقه ان لا يبنيها احد غيري ففعل له ذلك

فبني

فبني الاركان ثم غلفها بالبواري وغاب سنة كاملة لا يدري الوليد
اين ذهب فلما كان بعد السنة حضر فهم به الوليد فقال يا امير
لا تعجل ثم اخذه ومعه روس الناس وجا الى الاركان وكشف البواري
عنها فاذا هي قد هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال
له من هذا اتيت ثم بناها فانعقدت على احسن هيئة وقال
بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضة القبة من ذهب خالص
ليعظم بذلك شان المسجد فقال له المعمار انك لا تقدر على ذلك
فضربه خمسين سوطا وقال له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له
نعم تجد قال فسر لي ذلك بطريق اعرفه فقال احضر الذهب الذي
عندك كله فاحضره فسبك منه لبنة فاذا هي قد دخل فيها
الوف من الذهب فقال يا امير المومنين انا اريد من هذا اللبن كذا
وكذا الف لبنة فان كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما تحقق الوليد
صحته قوله اطلق له خمسين دينارا ولما سقف الوليد الجامع
جعلوا سقفه جملونات وباطنا مسطح مقرنص بالذهب
فقال له بعض اهله اتعبت الناس بعملك في تطيين اسطحة
هذا المسجد كل عام فامر الوليد بان تجمع ما في بلاده من الرصاص
ليجعل عوض الطين ويكون اخف على السقف واصون له فجمع
من كل ناحية من الشام وغيرها من الاقاليم فعازوا فاذا عند
امراة منه قناطير مقنطرة فساموها فيه فابت ان تبيعه

١٨غ

الابواب من فضة فكتبوا الى امير المومنين بذلك فقال اشتروها منها ولو
بوزنه فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت اما اذا اقلتم ذلك ورضيتم ببذل
ثمنه وزنه فضة فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد فكتبوا اعلى
الواحها طابع لله وقيل انها كانت اسرائيلية وانه كتب على الالواح التي
اعطتهم الاسرائيلية صدقة لله وقيل انهم طلبوا الرصاص في البلاد ويس
العادية فانتهوا الى قبر من رصاص فاخرجوا الميت الذي فيه ووضعوه
على الارض فوقع راسه في هوية الى الارض فانقطع عنقه فسال
من فيه دم فهالهم ذلك فسالوا عنه فقال عباس بن بشر الكندي هذا
قبر طالوت الملك قال محمد بن عابد سمعت المشايخ يقولون ما
تم مسجد دمشق الا باداء الامانة لقد كان يفضل عند عبد الرحمن الرجل من
النفلة والصناع الفلس وراس المسمار فيجي به حتى يضعه في الخزانة
قال بعض مشايخ الدماشقة ليس في الجامع من الرخام الا الرخامتان
اللتان في المقام من عرش بلقيس والباقي كله مرمر وقال بعضهم اشترى
الوليد العامودين الرخام الاخضرين اللذان تحت النسر من حرب بن خالد
بن يزيد بن معاوية بالف وخمسمائة دينار وقال دحيم كان في
مسجد دمشق اثني عشر الف رخم وقال عمر بن مهاجر
حسبوا ما انفقوا على الكرمة التي قبلة المسجد فاذا هو سبعون
الف دينار وقال ابو قصي انفقوا في مسجد دمشق اربعمائة
صندوق ثمانية وعشرون الف دينار في ذلك خمسة

الالف

الالف الف دينار وستمائة الف دينار قال واتى الحرس الى الوليد
لبد بن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس يقولون انفق
الوليد اموال بيت المال في غير حقها فامر ان ينادي في الناس الصلاة
ه جامعة فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه بلغني عنكم كذا وكذا
قال يا عمر بن مهاجر قم فاحضر اموال بيت المال فحملت على البغال
وبسطت الانطاع تحت القبة وافرغ عليها المال ذهبا وفضة حتى
كان الرجل لا يرى الاخر من الجانب الاخر وجيء بالقبانين فاذا هي
تكفي الناس لثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل للناس شي بالكلية
ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل
دمشق انكم تفتخرون على الناس باربع بهواكم ومايكم وفاكهتكم
وحماماتكم فاحببت ان ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا
الله وانصرفوا شاكرين داعين وقال بعضهم كان
في قبلة المسجد ثلاث صفائح مذهبة بلازورد في كل منها بسم
الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض لا اله الا هو وحده لا شريك له
ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده وديننا الاسلام ونبينا محمد
عليه السلام امر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه
عبد الله امير المومنين الوليد بن عبد الملك بن مروان في
ذي القعدة سنة ست وثمانين للهجرة النبوية وفي صفيحة

من تلك الصفائح فاتحة الكتاب بكمالها والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس
كورت قالوا ثم محيت بعد ذلك بمجي المامون الى دمشق وذكروا ان ارضه
كانت مفصصة كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامة وفوق ذلك
كرمة عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمر وخضر وزرق
وبيض قد صوروا بها ساير البلدان المشهورة والكعبة فوق المحراب
وساير البلدان يمين ويسار وما في البلدان من الاشجار الحسنة المثمرة ٥
والمزهرة وسقفه مقرنص بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من ذهب
وفضة وانوار الشموع في اماكن متفرقة وكان في محراب الصحابة
حجر بلور ويقال من جوهر وهي الدرة وكانت تسمى القليلة كانت
اذا طفيت القناديل تضي لمن هناك بنورها فلما كان زمن الامين
بن الرشيد وكان يحب البلور بعث الى سليمان والي شرطة دمشق
ليشنع بذلك على اخيه الامين قال الحافظ بن عساكر ثم ذهبت بعد
ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت الابواب الشارعة من
الصحن الى داخل المسجد ليس عليها باب وانما عليها الستور من خلفه
وكذلك الستور على باير جدرانه الى حد الكرمة التي فوقها الفصوص
المذهبة وروس الاعمدة مطلية بالذهب الصبيب وعملوا شرافات
تحيط بها من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة الشمالية وهي التي
يقال لها مادنة العروس واما الشرقية والغربية فكانتا قبل ذلك
بدهور متطاولة وكان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة

شاهقة

شاهقة جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان ن
وقد حرق بعض الشرقية في سنة اربعين وسبعمائة ونقضت وجدد
بناوها من اموال النصارى حيث اتهموا بحريقها فقامت على احسن الا
شكال وهي والله اعلم المنارة الشرقية التي ينزل عليها عيسى بن مريم
عليه السلام قال في مثير الغرام وروى عن عبد الرحمن بن عابد قال
حدثني جبير بن نفير ان النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عيسى بن مريم يخرج من عند المنارة البيضا شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه ريطتين ممشوقتين
عليه السكينة والريطة والملاة لو اكانت قطعة ولحقة ولم تكن
لفقين والممشوقة المصبوغة بالمشق والمغرة وعنه ايضا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى عند المنا ق
البيضا شرقي دمشق في مهرودتين ممصرتين وعن سعيد بن
عبد العزيز عن شيوخ اشياخه انه سمع عابس الحجري يقول يخرج
عيسى بن مريم عند المنارة البيضا عند باب شرقي ثم ياتي مسجد
دمشق وسياتي الكلام على خروج عيسى وقتله للدجال عند ذكر
مدينة لد قال ولما كمل بنا الجامع الاموي لم يكن على وجه الارض
بنا احسن منه ولا ابهى ولا اجمل منه بحيث اذا نظر الناظر في اي
جهة منه والى اي بقعة او مكان منه تحير فيما ينظر اليه من حسنه
وكان فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذا البقعة شي من

الحشرات بالكلية حتى العصافير والحمام ولا شي مما يتاذى منه الناس
واكثر هذه الطلسمات اوكلها احترقت لما وقع فيه الحريق وكان
ذلك ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين واربعمايه وكان الوليد
كثيرا ما يصلي في هذا المسجد وفي كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي
بسنده الى المغيرة المقري ان الوليد بن عبد الملك قال ليلة من الليالي
للقوم اني اريد ان اصلي في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي
فاتى باب الساعات واستفتح الباب ففتح له فدخل فاذا رجل
بين باب الساعات وباب الخضرا الذي يلي المقصورة قايم يصلي
وهو اقرب الى باب الخضرا من باب الساعات فقال للقوم الم
امركم ان لا تتركوا احدا يصلي الليلة في المسجد فقال بعضهم يا امير المومنين
هذا الخضر كل ليلة يصلي في هذا المسجد وروى صاحب كتاب الانس
عن سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف
صلاه وبسنده الى نافع مولى ام عمر بنت مروان عن رجل
خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعب فقال له
اين تريد فقال اريد بيت المقدس لاصلي فيه فقال تعال
اريك موضعا في هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في بيت
المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب الاصفر الذي
يخرج منه الى الحنية يعني القنطرة الغربية وقال من صلى فيها
بين هاتين فكانما صلى في بيت المقدس قال واثلة والعوام

الجلسي

الجلسي ومجلس قوسي ومن الاماكن المقصوده فيه بالزياره الموضع
الذي فيه راس يحيى بن زكريا عليه السلام من الجامع وغيره ثم روى
ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى ابي القاسم بن عثمان قال سمعت
الوليد بن مسلم وساله رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى من
هذا المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده الى العامود المسفط
الرابع من الركن الشرقي وعن زيد بن واقد قال رايت راس
يحيى بن زكريا حين ارادوا بنا مسجد دمشق اخرج من تحت ركن من
اركان القبه وكانت البشره على راسه لم تتغير وعنه ايضا قال
وكلني الوليد بن عبد الملك على العماره في بنا الجامع فوجدنا فيه المغاره
فعرفنا الوليد بذلك فلما كان الليل جا والشمع بين يديه فنزل
فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان فيها صندوق فتحه
فاذا اسفط وفي السفط راس مكتوب عليه راس يحيى بن زكريا
عليهم السلام فامر الوليد به فرد الى المكان اجعلوا العمود الذي
فوقه مغيرا من الاعمده كي يعرف به فجعل عليه عمود مسفط الراس
وبسنده الى ابي مسهر ثم الى سعيد بن المسيب قال لما دخل
بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة التي هي
اليوم المسجد فرأى دم يحيى يفور ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين
الفا حتى سكن الدم قال ابو مسهر وان راس يحيى لتحت العامود
المسفط من المسجد وهو يعرف بعامود السكاسك وبسنده

الي ابي مسهران ملك دمشق بني الحصن الذي حول المسجد داخل
المدينة علي ساحة مسجد بيت المقدس وحمل ابواب بيت المقدس فو ضعها
علي ابوابه فهذه الابواب التي علي الحصن هي ابواب بيت المقدس
قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة ورأى
مسجد دمشق قال اني اري الاموال انفقت في هذا المسجد في
غير حقها وانا استدرك ما استدركت منها فأرد الي بيت مال
المسلمين انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه
الفسيفساء واجعل مكانها جصًا واقلع هذا الرخام واجعل مكا نه
طينا فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا اليه وهو بدير سمعان بارض
حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد تصنع
كذا وكذا قال نعم فقال له خالد بن عبد الملك القسري ليس ذلك
لك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافرة وكانت امه نصرانية
رومية فقال يا امير المومنين ان كانت نصرانية فقد ولدت
رجلا مومنا قال صدقت واستحي عمر منه وقال لم تقل ما ذكرت
قال لانا كنا معاشر اهل الشام نغزوا بلاد الروم فنحمل علي احد نا
منا من فسيفسا فيجي به وذراع من ذراع من رخام او اقل من
ذلك او اكثر علي قدر صاحبه فيكتري عليها اهل حمص واهل
دمشق الي دمشق واهل فلسطين الي فلسطين واهل الاردن
الي الاردن وليس هو لبيت المال فاطرق عمر راسه واتفق قدوم

جماعة

جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وا نتهوا
الي الباب الكبير الذي تحت قبة النسر ورأوا ذلك البنا العظيم الباهر
والزخرفة التي لم يسمع بمثلها علي وجه الارض صعق كبيرهم مغشيا
عليه فحملوه الي منزله فبقي اياما مدنفا فلما عاد سالوه عما عرض له
فقال ما كنت اظن ان يبني المسلمون مثل هذا البنا وكنت اعتقد ان
مدتهم تكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال اوان هذا
ليغيظ الكفار دعوه علي حاله قال وسالت النصارى في ايام
عمر بن عبد العزيز ان يعقد لهم مجلسا فيما كان اخذه الوليد منهم
فادخله في المسجد فحقق عمر القضية فراي ان يرد عليهم ما اخذ
الوليد منهم ثم نظر فان الكنايس التي خارج البلد لم تدخل
في الصلح الذي كتبه لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب
التي بالعقيبة وساير الكنايس التي لم يتزي لحواض فخيرهم
في رد ما سالوه وان تخرب هذه الكنايس كلها او يبقي تلك الكنا بسی
كلها ويبقي ويطيبوا نفسا للمسلمين بهذه البقعة فاتفقت اراهم
ثلاثة ايام علي ابقا تلك الكنايس ويكتب لهم كتاب امان بها
ويطيبوا انفسا للمسلمين بتلك البقعة فكتب لهم عمر رضي الله
كتاب امان بها بذلك قال الحافظ بن عساكر ولم يكن للجامع
الاموي نظير في حسنه وبهجته وقال الفرزدق لاهل دمشق في
بلدهم قصر من قصور الجنة يعني به الجامع وقال احمد بن الحواري

مايبنغي ان يكون اشد تشوقا الى الجنة اهل دمشق لما يرون من
حسن مسجدها قالوا ولما دخل المهدي امير المومنين العباسي
يريد زيارة بيت المقدس ونظر الى جامع دمشق قال لكاتبه ابي
عبد الله الاشعري سبقتنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد لا اعلم
على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي وبعمر بن عبد العزيز لا يكون
فينا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس فنظر الى قبة الصخرة
وكان عبد الملك قد بناها فقال لكاتبه وهذه رابعة ايضا وقد
تقدم ذكر ذلك ولما دخل المامون دمشق نظر الى جامعها
وكان معه اخوه المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم قال ما اعجب ما فيه
فقال اخوه هذه الاذهاب التي فيه وقال يحيى بن اكثم وهذا الرخام ٢
وهذا العقد فقال المامون انا اعجب من بنايه على غير مثال
وقال المامون لقاسم التمار اخبرني باسم حسن اسمي به جاريتي
هذه قال سمها مسجد دمشق فانه احسن شي في الدنيا وقال
عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي رضي الله عنه انه قال عجايب
الدنيا خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين التي
بالاسكندرية الثانية اصحاب الرقيم وهم بالروم الثالثة
مراة باب الاندلس على بابها يجلس الرجل عندها فينظر فيها
صاحبه من مسيرة خمس مايه فرسخ الرابعة مسجد دمشق
المتفق على حسنه وبها بهذه الخامسة الرخام والفسيفسا الذي

فيه

فيه وعلى ذكر جبل قاسيون وما فيه من المشاهد المباركة التي لها
في الفضل نوع مشاركة وما حولها من الاثار المعروفة باجابة الدعوات
وخرق العادات اقول قد تقدم في ذكر جبل قاسيون بخصوصه
عند ذكر الجبال المقدسة ما شرحناه انفا وفيه ما رواه ابو الحسن بن شجاع
الربعي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
يقول وقد ساله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال بها جبل قاسيون
فيه قتل ابن ادم اخاه وفي اسفله من الغرب ولد ابرهيم وفيه اوى
الله عيسى واغتسل وصلى وكم من الدعا يا فقال رجل يا رسول
الله صفه لنا فقال هو بالغوطة عند مدينة يقال لها دمشق وان اقول لكم
ان جبل كلم الله وفيه ولد ابرهيم شي الى ذلك الموضع فلا يعجز في
الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى بن زكريا قال نعم اختبأ
فيه من هدار رجل من عاد في المغارة التي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه
وفيها اختفى الياس النبي من ملك قومه وفيه صلى ابرهيم ولوط
عليهم السلام فلا تعجز في الدعا فيه ومنها الموضع الذي بين
قال صاحب مثير الغرام فيما رواه عن الوليد الاوزاعي عن حسان
بن عطية قال اغار ملك هذا الجبل على لوط فسباه واهله فاقبل ابرهيم
في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا في صحن العقود فعبى ابرهيم
ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول من عبى الحرب هكذا وقتلوا
فهزمهم ابرهيم واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع الذي في برزة

وصلي فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس
قال ولد ابرهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزه بجبل قاسيون
قاله في مثير الغرام وفيه انقطاع والصحيح ان مولد ابرهيم بكوثا من
ارض بابل وقد ذكر هذا الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعي بلفظه في عدة
اهل بدر ثلثماية وعشرون ومنها فقال وعن الزهري انه قال
مسجد ابرهيم في قرية يقال لها برزه من صلي فيه اربع ركعات خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه ويسال الله ما شا فانه لا يرده خائبا ومنها
المغارة التي في جبل قاسيون قال في مثير الغرام قال الوليد سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك
الي موضع دم ابن ادم فنسال الله سقيا فاتانا فاقمنا في الغار ستة
ايام وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز الي موضع دم ابن
ادم نسال الله سقيا فسمعت من يذكر ان معوية خرج بالمسلمين
الي موضع ادم يسالون الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتي جرت
الاودية في كتاب الحسن نسال سقيا فسقانا وقال مكحول
سمعت كعبا يذكر ان موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه
سائلا وقال الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق
ان اقحطوا او جار عليهم سلطان او كان لاحدهم حاجة صعدوا
الي موضع دم ابن ادم المقتول فيسالون الله فيعطيهم ما سالوه
وقال هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة نسال الله تعالي

سقيا

سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا حتي اقمنا في الغار الذي تحت الدم
ثلاثة ايام ثم دعونا الي الله ان يرفعه وقد روية الارض وبسنده
الي مكحول قال قال لي اعرابي اتبعني فاتبعته حتي وصلنا
الي غار في جبل قاسيون فصلي وصليت معه فسمعته يجتهد
في الدعا ثم خرج وسار حتي وصلنا الي موضع قتل ابن ادم هابيل
فصلي فصليت معه وسمعته يجتهد في الدعا فقلت سمعتك تدعو
مجتهدا فيما ذلك قال سالت الله ان يصلح بين معاوية وبين
علي وان يرزقني كفافا وولدا صالحا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك
فسالته فقال استجاب الله تعالي ورزقني ولدا ذكرا وبعث لي بها
بالف درهم وكسوة وكتب معاوية الي علي يساله الصلح وتكاتبا
علي ذلك وبسنده الي جبير السيباني قال كنت مع كعب علي جبل
دير مران فرأي لمعة سائلة في الجبل فقال هاهنا قتل ابن ادم اخاه
وهذا اثر دمه قد جعله الله اية للعالمين ومصلي للمتقين
وبسنده الي عبد الرحمن بن يحيي بن اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر
قال كان خارج من باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان فما
تقبل جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي علي حاله وكان هابيل
ذا غنم وحرث في قرية وقابيل في قنية وكان ذا زرع في بيت
ابيات وحوي في بيت لهيا فجا هابيل بكبش سمين من غنمه فجعله
علي الصخرة فاخذته النار وجا قابيل بقمح غلث فوضعه علي الصخرة

بقي علي حاله محمد واخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فصاحت
حوي فقال ادم عليك وعلي بناتك لا علي ولا علي بني وبسنده الى
احمد بن كثير قال صعدت موضع ادم في جبل قاسيون فسالت الله
عز وجل الحج فحججت وسالته الجهاد فجاهدت وسالته الرباط فرابطت
وسالته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه فسالته يغنيني
عن البيع والشرا فرزقت ذلك كله ورايت في المنام كاني في ذلك
الموضع قايما اصلي فاذا النبي عليه السلام وابو بكر وعمر وهابيل
فقلت اسالك بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي
دمك فقال اي والواحد الصمد هذا دمي جعله الله اية للناس
واني دعوت الله رب ابي ادم وامي حوي ومحمد المصطفى ان
يجعل دمي مستغاثا لكل نبي وصديق ومن دعي فيجيبه ومن ساله
يعطه سواله ويستجاب الدعا لي وجعل دمي طاهرا وجعل هذا
الجبل امنا ومغيثا من وكل الله به ملكا وجعل معه من الملايكة عدد
نجوم السما يحفظونه ومن اتى موضعا لا يريد فيه الا الصلاة ان
يتقبل منه فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك
كرما واحسانا واني اتيه كل خميس وصاحبي وهابيل فيصلي
فيه وبسنده الى الزهري انه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم م
من الفضل لما هنا لهم طعام وبسنده الي ابن عباس قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اجتمع الحمار بنيا ورون

يتشاورون في امرهم فقال صلي الله عليه وسلم ليبنى بالغوطة
مدينة يقال لها الغوطة دمشق حتى الى الموضع مستغاث الانبيا
حيث قتل ابن ادم اخاه فسال الله تعالى ان يهلك قومي وبسنده الى
مكحول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال موضع الدم في جبل قاسيون
موضع شريف كان يحيى بن زكريا هو وامه اربعين عاما فصلي فيه
عيسى والحواريون فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة
والدعا فيه فانه موضع اجابة ومن اراد ان ياتي الى ربوة ذات قرار
ومعين فليات الدرب الاعلى بين النهرين وليصعد الى الغار
الذي في جبل قاسيون فيصلي فيه فانه بيت عيسى وامه وكان
معقلهم من اليهود ومن اراد ان ينظر الى ارم ذات العماد فليات
نهرا في حضيرة دمشق يسمى بردا ومنها الموضع الذي بسفح جبل
قاسيون المعروف بالكهف اخبرنا الشيخ محمد الحايك البعلبكي
الساكن بصالحية دمشق والخبر المذكور تقدم من اهل الخير والصلاح ح
انه توجه الى الكهف المذكور فاخادمه وعنده جماعة فاخبره ان بعض
الحاضرين ذكر ان في الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره قال
فطاوعتهم على ذلك فدخلوا الى المغارة التي عند الباب وحفروا بها ك
فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلبوها فنزلوا فوجدوا مغارة سعتها
نحو خمسة ادرع واكثر وفي شمالها ايوان وعليه سجنة القش طوال
مسجيين باكفانهم على هيئة العرب فتهيبوا من ان يدنوا منهم ورجعوا

الي موضعها وعلي الجملة فمدينة دمشق اكثر المدن ابدالا واكثرها
اهلا ومالا ورجالا وزهادا وعبادا ومساجد وهي لاهلها معقل
وعلي كل من توفي فيها وقبر بها اقول روى ابو الحسن شجاع بسنده
الي الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه انه قال توفي عبد المطلب بن
هشام بن عبد مناف بدمشق ودفن بها وروي ان ابا الدردا وواثلة
بن الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد وحفصة بنت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة ابنة ابي سفيان زوجتي رسول الله
ماتوا بدمشق ودفنوا بها قال الحافظ الاقشهري وردت بهذا الروا بلغ
بوفاة ام حبيبة بالشام سنة اثنين واربعين وقال قبيل قالت
عايشة دعتني ام حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضراير
فاستغفري لي فقالت غفر الله لك وارسلت الي ام سلمة قالت لها
مثل ذلك وتوفيت سنة اربع واربعين في خلافة معاوية وهذا يدل
علي انها توفيت بالمدينة ودفنت حفصة بدار المغيرة هذا الكلام للحافظ
ويوهم انهما ليستا بالشام اطلاق ابن النجار ان امهات المومنين
بالبقيع وكذا قال الطبري والاقشهري والمراغي لكن قالوا الا خديجة بحر
وميمونة رضوان الله عليهم اجمعين خاتمة في فضل مواضع
مخصوصة بالشام منها فلسطين روى صاحب كتاب الانس بسنده
الي جابر قال حدثني عقبة بن وشاح حدثنا اسنده قال ما ينقص
من الارض يزاد بالشام وما ينقص من الشام يزاد في فلسطين وبسنده

الي

الي عروة بن رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار فساله كعب ممن هو قال
من اهل الشام قال لعلك من الجند الذين يدخلون الجنة منهم سبعون الفا
بغير حساب قال ومن هم قال اهل حمص قال لست منهم قال لعلك من الجند
الذين تحت ظل عرش الرحمن قال ومن هم قال اهل الاردن قال لست منهم
قال فلعلك من الجند الذين ينظر الله كل يوم مرتين قال ومن هم قال اهل
فلسطين قال نعم ويقال ان ذلك الرجل الذي لقي كعب الاحبار هو مالك بن
عبد الله الخثعمي وبسنده عن مكحول الي كعب قال بطرسوس من قبور
الانبيا عشرة وبالمصيصة خمسة وبالثغور من سواحل الشام الف
وبانطاكية قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة
قبر وببلاد الاردن مثل ذلك وبفلسطين مثل ذلك وببيت المقدس
الف قبر وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا الكلام صاحب
كتاب الانس ومثله في كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي وعن مكحول عن
عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبيا الف قبر وسبعمائة
قبر وقبر موسي بدمشق قلت والذي عليه الاكثرون ان قبر
موسي بالقرب من الجانب الغوري وقد تقدم الكلام عليه
وبسنده الي سليمان بن عبد الرحمن الي عبد الملك الجزري انه قال
اذا كانت الدنيا في بلا وقحط كانت فلسطين في رخا وعافية وقال
الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس وبسنده
الي الوليد بن مسلم بن ثور بن يزيد قال قدس الارض الشام

فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس وقدس بيت المقدس الجبل
وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد القبة ومنها دمشق وقد
تقدم ذكر فضلها على سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ومنها لد
قال في مثير الغرام ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وقد ذكر خروج الدجال فيقتله ابن مريم بباب لد وصححه ايضا التر ترمذي
وهذه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة فانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى
الاعور الدجال وان مكثه في الارض قليل وروي رجاء ان بيت
المقدس يقتل الدجال كما تقدم وروى منير بن الزبير عن عبادة بن
قيس ان عيسى عليه السلام ياخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجا ر
الاول منها يقول بسم الله اله ابرهيم والثاني باسم الله اسحق
والثالث باسم الله يعقوب ثم يخرج عن بعده من المسلمين الى الدجا ل
فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه بالحجر فيضعه بين
عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع الى الارض فيقتله عيسى ويقتل
اليهود حتى ان الحجر والشجر ليقولان يا مومن ان تحتي يهودي فاتبعه
فاقتله ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما
مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ومنها الرملة والاردن
عن صفوان بن ثابت عيسى عن بشر بن رافع عن عبد الله بن غنيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله في حقها واو ينابيعها

ى

الى ربوة ذات قرار ومعين وبشر بن رافع هو ابو الاسباط ضعفه احمد
وغيره وعن ابي ادريس الخولاني عن نهيك بن ابرهيم او صريم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة يقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجا ل
بالاردن انتم في شرقيه وهم على غربيه والله ما ادري ذلك اليوم اين
الاردن من بلاد الله فيه محمد بن ابان كوفي ضعيف وروى ابو الحسن محمد
بن عوف بسنده الى ابي الهيثم قال سمعت جدي يقول ان الله على موسى
انه قال لابرهيم اسكنتك ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا ان اعجز المسلو
منها المال فلم يجز هم خبز يشبع منه قال هشام الاردن ومنها غزة عن
مصعب بن ثابت عن ابن الزبير من غطوني لمن سكن احدى العروستين
عسقلان وغزة اسناده منقطع وفيه ضعف ضعفه احمد وغيره ومنها
عسقلان روى صاحب كتاب مثير الغرام عن ابي عقال انه قال
سمعت انسا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم عسقلان احدى
العروستين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين الف وفودا شهدا
الى الله تعالى وبها صفوف الشهدا انقطعت روسهم بايديهم وتثج
اوداجهم دما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدقوا
عبيدي اغسلوهم بنهر البيضا او قال البيضا فيخرجون منها بيضا
نقايخرجون في الجنة حيث شا وليس بصحيح وابو داود عقال
واسمه هلال قال ابن حبان روى اشيا موضوعة عن ابن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول

يا رسول الله اي مقبرة هذه قال مقبرة بارض عسقلان يفتحها ناس من
امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل في مثل ربيعة ومضر
وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب ولعله من وضع شيخ حفص وقد
الف الحافظ ابن عساكر جزءا من فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح والسقيم
والموضوع والمنقطع وروى عبد الرزاق باسناده عن محمد بن كعب
قال كان يذكر ان الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعني
بعسقلان قال بعض اهل العلم وسبب ذلك انها كانت مربطا وثغرا
مخوفا نزله العدو مرارا واستشهد بها جمع من المسلمين واما الان
فالرباط بغيرها افضل منها لاستبعاد نزول العدو بها هذه الايام
وقد روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة لا تصح وامثل
ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث ما روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن
اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان النبي عليه السلام قال يرحم الله اهل المقبرة
قالت عائشة رضي الله عنها اهل البقيع حتى قال لها ثلاثا فقالت مقبرة
عسقلان وقال صاحب المغني روى الدارقطني في كتابه على الصحيحين
باسناده عن ابن عمر ان النبي عليه السلام صلى على مقبرة فقيل يا رسول
الله اي مقبرة قال هي مقبرة بارض العدو يقال لها عسقلان الحديث
بطوله ومنها بيت لحم في مثير الغرام عن يزيد بن مالك عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ليلة الاسرى قال فقال
لي جبريل انزل فصل فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت صليت

بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم حديث صحيح حسن رواه النسائي
والبيهقي في دلائل النبوة ومنها حمص في مثير الغرام عن صفوان
بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان يقول في حمص ربط الله ثور قيل
وما هو يا ابا اسحق قال الطاعون لا يكاد يفارقها قال الحافظ الذهبي
لعل هذا في زمن الصحابة ولكن اكثر من يموت بها النساء الولاد ومنها
قنسرين في مثير الغرام عن جرير بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال
اوحى الله تعالى الي اي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة
او البحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا
من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه
صحيح ورواه البخاري في تاريخه ومنها انطاكية في مثير
الغرام عن بشر الحافي قال قال يوسف بن الاسباط لابن اسد
لما الحنفي اذا اماتت فالحق بانطاكية وليكن قبرك بها وعن ابي
صالح واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية قال الذهبي
وفيه نظر انتهى والله اعلم قال مؤلفه عامله الله بلطفه
ورحمه وجعل الجنة مثواه هذا اخر ما تيسر جمعه في هذا
التاليف المبارك جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم وموصلا
الى ما لديه من الزلفى والنعيم المقيم ونسأله بفضل رحمته ايانا
ان يشركنا فيما قسم لاوليائه المؤمنين وعباده الصالحين من
صالح العمل وان يغفر لنا ولهم جميع الخطا والخطل والحوب والزلل

اللهم عد علينا برافتك ورحمتك • فقديما سترت • وعظيما
غفرت • وكثيرا امهلت • وانت احق من تمم • واولى من جاد وتكرم
• واكرم من تفضل وانعم اللهم نسالك الزياده والسلامه في
الدين والصحه في البدن والبركه في الرزق وحسن
اليقين والتوبه قبل الموت والعافيه في الدنيا والاخره يا
ارحم الراحمين يا نور السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منتهى
رغبة الراغبين يا مفرج عن المكروبين يا مجيب دعوة
المضطرين اسالك مسالة الضعيف الملهوف المسكين
وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعا الخايف الوجل
دعا من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته وذل
لك جسده ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم بدعايك رب
شقيا وكن بي رووفا رحيما يا خير المسولين تولى امري
بيدك ولا تكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفة عين
واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين يدي عبادك
تهدي بها من تشا الى صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور قاله
رحمه الله وعفى عنه وكان الفراغ من تاليفه وتعليقه يوم الاثنين
المبارك الثالث والعشرين من صفر الاغر الميمون من شهور

سنه

سنه خمس وسبعين وثمان مايه ببيت المقدس الشريف
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله
على سيدنا محمد نبي الرحمه وشفيع الامه وكاشف الغمه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
والتابعين وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين وحسبنا
الله ونعم الوكيل
نعم المولى
ونعم
النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفره واتوب اليه
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخه في يوم الثلاثا الخامس والعشرين
من شهر ربيع الاول من شهور سنه ٩٩٣ على يد الفقير الحقير النحيف
الغني عبد الغني اللحمي لطف الله
به امين امين امين
امين
ام
وكتب هذا الكتاب في مدرسة الامير مجيبي دار الحديث بالقدس الشريف التي
بخط داود على نبينا وعليه السلام وتم بالخلوه التي تحت جناح الصخره من جهة الغرب

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا